لاستحالة كل فرد من افراد هاليم على ان استحالة اللازم تؤذن باستحالة الملزوم فتبين لنا بهذا ان الحدوث و نحو العدم على القدم من عكس اللازم على الملزوم قال الشيخ سعيد عبد الغادر بن حدة الراشدي **والمماثلة للحوادث** نقيض المخالفة لان المماثلة عبارة عن الاتفاق في جميع صفات النفس فيما يجب و يستحيل ويجوز والمخالفة عبارة عن نفي المماثلة ما والتقابل بين النفي والاثبات تقابل النقيضين والحوادث جمع حادث والحادث الموجود بعد عدم وهو المعبر عنه بالعالم وهو منحصر في الجواهر والاعراض كما هو مذهب المتكلمين خلافا للحكماء ولذا قال **بان يكون جرما** اي بسبب كونه جرما يكون مماثلا للحوادث فالباء سببية والجرم بكسر الجيم **وحقيقته** ما اخذ قدرا من الفراغ كسائر الاجرام نعم سمي بذلك **واعلم** ان الجرم اعم من الجسم ومن الجوهر الفرد على الاتفاق الحد فيه على كل منهما ولهذا اعبر به فكل جوهر او كل جسم جرم ولا ينعكس الاجزاء بيا لان معنى الجرم كل ما اشغل فراغا من الذوات مركبا او غير مركب والجسم ما تركب من جوهرين فما اكثر والجوهر ما لم يتركب وهو ما بلغ في الدقة الى حد لا يقبل القسمة عقلا وفسر الشيخ رحمه الله الجرم بقوله **اي تاخذ ذاته** الذات بمعنى الشيء والتاء فيه للوحدة لا للتانيث و وصف الذات بقوله **العالية** اي علو جهة وسلطان وعظمة وبرهان **قدرا** اي مقدارا **من الفراغ** قال سيدي محمد الزواوي وهذا تجسيم للجرم كان سائلا سأله عن حقيقة الجرم فقال الجرم ما اشغل فراغا وهذا هو التحيز اذ هو المانع ويختص بالجرم الكثيف اذ هو الذي يمنع غيره ان يحل في حيزه واما الاجسام الشفافة فلا تمانع بينها **او يكون عرضا يقوم بالجرم** هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تعالى عرضا **وحقيقة** العرض هو المعنى القائم بالجرم ولا يمكن ان يقوم بنفسه وذلك كالبياض والسواد والحمرة والصفرة وسائر الالوان والطعوم والروائح والاصوات والحركة والسكون فهذه كلها اعراض يستحيل فيها تعلقها بنفسها وانما تفتقر الى الاجرام تقوم بها وبهذا تعرف ان كل مخلوق منحصر في الاجرام والاعراض **و** الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص على اربعة اقسام قسم غني عن الذات والفاعل وهو ذات الله تعالى **و** قسم مفتقر الى الذات والفاعل وهو الاعراض اي الصفات القائمة بالاجرام لاستحالة استغنائها عنها **و** قسم مفتقر الى الفاعل ولا يحتاج الى الذات يقوم بها وهو الاجرام **و** قسم موجود في الذات ولا يحتاج الى فاعل وهو صفات مولانا جل وعز وقد تفرع عن هذا **اي يكون** تبارك وتعالى **في جهة للجرم** بان يكون فوقه او تحته او يمينه او شماله [illegible] او خلفه لانه لو كان في جهة للجرم للزم ان يكون متحيزا اذ لا يعلم الجهة الا الاجرام فيؤدي الى المماثلة لان كون الشيء في جهة من خواص الاجرام واذا كان جرما ماثل الحوادث **اوله** سبحانه

وتعلق

وتعلق **جهة** من الجهات الستة لان الجهة من لوازم الاجرام لان فوق من عوارض عضو الراس وتحت من عوارض عضو الرجلين ويمين من عوارض عضو اليمين وشمال من عوارض عضو الشمال وأمام من عوارض عضو البطن وخلف من عوارض عضو الظهر لان الجهة لا تكون الا للعضو فان غير العاقل لا جهة له ولذا قلنا عن بعض المسجد او عن يساره انما هو بالنظر الى العاقل **والحاصل** ان كونه في جهة او الجهة له محال في حقه تعالى ولا غرابة في هذا **الموجود** ذلك في بعض الحوادث كالليل والنهار مثلا لا نهما ليسا في جهة ولا جهة لهما فاذا تحقق ذلك في حق بعض الحوادث فما بالك في حق من يقدر على الاوهام **قال** الشيخ العلامي من اعتقد الجهة في حقه تعالى فقيل انه يكفر وقيل انه لا يكفر بل هو فاسق مبتدع والله الموفق **او يتقيد** سبحانه وتعالى **بمكان** يعني انه يستحيل في حقه تعالى التحيز في المكان كالعرش مثلا لان الامكنة محدثة لا يستقر عليها الا من هو مفتقر اليها والله تعالى لا يحتاج الى مخلوق ولا يحاذيه ولا يقابله [illegible] ولا يلاصقه ولو حل ونزل في مكان لكان محتاجا الى المكان ولو احتاج الى المكان لعجز عن تكوين المكان بغيره **و** كل كائن في مكان لا يخلو من ثلاثة اوجه اما ان يكون اصغر من المكان وينفصل عنه او يكون اكبر منه او مساويا له وكل ما هو كذلك جاز عليه التحيز والتخصيص بالجهات وكان وجوده على التقييد لا وجود على الاطلاق فيلزم ان يكون جسما واذا كان جسما ماثل الحوادث وحسن تقريب ذلك انهم قالوا المكان هو استقرار جرم على جرم بحيث يثبت عليه لا المستقر عليه مكان ولا المكان اذا جرم فيؤدي الى المماثلة او يتقيد وجوده **بزمان** هذا من لوازم الجرمية والظرفية مثلا لانه لو تقيد وجوده بزمان لكان حادثا لان وجوده تعالى ازلي يستحيل تقييد وجوده بزمان وذلك لان الزمان عبارة عن حركة الافلاك وهو محل عليه تعالى ان يكون في شيء اذ لا يكون في الشيء الا الاجرام واذا قلنا الزمان مقترن بحادث لا يسمى بعضه محالا ويقترن بالحوادث او يقترن به حادث كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان عليه سبحانه وتعالى الغني عن المكان والزمان **او تتصف ذاته العلية بالحوادث** اي بصفة الحوادث مثل المماثلة المستحيلة بلا غنية والصفات اي يستحيل عليه تعالى ان تكون صفاته حادثة كصفاتنا لان الاتصاف بالحوادث من لوازم الاجرام فلو اتصف بالحوادث لزم حدوثه

قال قيل الله تعالى خرج من العالم او خارج منها فيما بعد قلنا لا خارج ولا داخل فلا يلزم حصره و بين الاجرام في مماثلة محال ولو كان داخلا عليه المسافة اما بين منها او بعيدا من صفات الاجرام و محال لانه قبل عليه اجتماع النقيضين قلنا لا يلزم لان اجتماع النقيضين يلزم في النفي يقبل الاتصاف بالعدم ولا يقبل ولا يتصف لا بعقل الا بنفيه ... الا بنفيه لانهما ليسا صفته ولا يلزم ... والتي يجب علينا ان الحقيقة التي علمها ... وانما ... الرحمة ... فيلة ... ذكرها ... الطرق من الوضوء ... الناظر ... فان ... بقية ... لعضو ... النفس ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1